تمظهرات الأسطورة في شعر بدر شاكر السيّاب "سيزيف" أنموذجاً

الباحث (طالب دكتوراه): صالح محمد عبد
جامعة الجنان- كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية
التخصص: الأدب العربي الحديث
Manager.suhyab@gmail.com

الملخّص:
يحاول البحث الحاليّ رصد التجربة الشعريّة الثرّة والغنيّة للشاعر العراقيّ "بدر شاكر السيّاب"، وتحديداً في ظلّ توظيفهِ التراث الأسطوريّ والأسطورة في ثنايا شعره، وما حقّقهُ ذلكَ من أهميّة على مستوى التجربة الشعريّة ليس العراقيّة الرائدة فقط، بل العربيّة أيضاً.
وقد حضرت الأسطورة في شعر "السيّاب" حضوراً قويّاً، مدعّماً إيّاها بالرمز، وذلكَ في رصدهِ من خلالها أهمّ التحولات التي عرفها العراق، وما عاناه من مظاهر شتّى، ما وسمَ به هذا التوظيف من اهتمامٍ كبيرٍ واختصاصٍ بالواقع المعيش، والتوجّه إلى الجماعة لا الذات، والتزام "السيّاب" بقضايا مجتمعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحسّهُ القوميّ العالي، فقد فرض هذا الواقع ذاته، ما دفع "السيّاب" للجوء إلى الرمز والأسطورة للحديث فيما أراد التعبير عنه، في زمنٍ مليءٍ بالقيود على الكلمة، فكيفَ على الشعر.
وقد أضفت الأسطورة على شعر "السيّاب" رونقاً فنيّاً فريداً جعله يوسَم بشعر الإيماءات والإيحاءات، ما جعلهُ في كلّ سطرٍ شعريّ ينفجر بالدلالات المختلفة، فقد أصبحت "الأسطورة جزءاً لا يتجزّأ من هوية الشاعر وأحاسيسه"[١].

الكلمات المفتاحية: (شعر، أسطورة، سيزيف، حر، السياب).

Manifestations The legend in the poetry of Bader Shaker AL-Sayyab

"Sisyphus" as an example

Researcher/ (PhD student): Saleh Muhammad Abd
Jinan University - College of Arts and Humanities
the department of Arabic language
Major: Modern Arabic Literature

Abstract:

The current research attempts to monitor the rich and rich poetic experience of the Iraqi poet "Badr Shaker Al-Sayyab", specifically in light of his employment of the mythical heritage and myth in the folds of his poetry, and the importance this achieved at the level of the poetic experience, not only the pioneering Iraqi, but also the Arab one.

The myth was present in the poetry of "Al-Sayyab" with a strong presence, supported by symbolism, in his monitoring through it of the most important transformations that Iraq experienced, and the various manifestations it suffered, and what characterized this employment of great interest and specialization in the lived reality, and the orientation to the community rather than to the people, Al-Sayyab's commitment to the political, economic and social issues of his society, and his high national sense, imposed this same reality, which prompted Al-Sayyab to resort to symbol and myth to talk about what he wanted to express, in a time full of restrictions on the word, how about poetry.

The legend added to the poetry of "Al-Sayyab" a unique artistic elegance that made it characterized by the poetry of gestures and revelations, which made it explode in every poetic line with different connotations. "The legend has become an integral part of the poet's identity and feelings".

Keywords: (The legend, Badr Shaker al-Sayyab, poetry, Sisyphus, al-Hur).

مفهوم الأسطورة:

الأسطورة لغةً:

لقد ظهرَ مفهوم "الأسطورة" بظهور الإنسان الأول الذي حاولَ منذ البدء فهم العالم المحيط به، والأهمّ فهم غرائبه وتفسيرها، وما غمُضَ منها.

فلجأ هذا الإنسان إلى شيء مختلف عن عالمهِ الحقيقيّ، وهو عالم الأسطورة والرمز، إذ جاءت المعاجم والمصادر العربية بالحديث عنها وتعريفها على أنّها " الأساطير والأباطيل، والأساطير أحاديث لا نظامَ لها، وحدتها إسطار، وإسطارة بالكسرة، وأسطير، وأسطيرة، وأُسطورة بالضمّ، وقالَ قومٌ أساطير...، وقالَ اللحيانيّ: واحِدةُ الأساطير أُسطورة وأسطيرة وأسطرة إلى العشرة ...، وسَطَرَها فُلان ألّفها وسَطَرَ علينا أتانا بالأساطير، ويقال سَطَرَ فُلان علينا يسطر إذ جاءَ بأحاديث تشبه الباطل.

كما يُقال هوَ يسطُر ما لا أصلَ لهُ أي يؤلّف...، ويُقال سَطَرَ فُلانٌ على فُلانٍ إذ زخرفَ لهُ الأقاويل ونمّقها، وتلكَ الأساطير والسُّطُر[٢].

وقد وردَ ذكرُها في القرآن الكريم في أكثر من موضع، ومنها قوله تعالى في سورة الأنعام: {وَمِنهُم مَن يستمِع إليكَ وَجعلنا على قُلوبهم أكِنّةً أن يفقهوهُ وفي آذانِهِم وَقراً وإن يَرَوا كُلَّ آيةٍ لا يؤمنونَ بها حتّى إذ جاؤوكَ يُجادِلونكَ يقولُ الذينَ كفروا إنْ هذا إلّا أساطيرُ الأوّلين}[٣].

كما جاءَ في سورة النمل قوله تعالى: {لقد وُعِدنا هذا نحنُ وآباؤنا من قبلُ إن هذا إلّا أساطيرُ الأوّلين}[٤].

و"السّطر: الصفّ من كلّ شيء، يُقال سَطرٌ منَ الكتابة، وَسَطرٌ منَ الشَّجَر، (ج) أَسطُر، وسُطُور، وأَسطار، (ج) أساطير"[٥].

الأسطورة اصطلاحاً:

لقد حاولَ الإنسان في البدء التعرّف على عالمِهِ المحيط وعلى الطبيعة، وحاول في بعض الأحيان التغلّب على واقعهِ الصعب، بل تغييره في كثيرٍ من الأحيان.

ومن هنا جاءَ الاصطلاح على أنّ الأسطورة " قصّة خرافيّة يسودُها الخيال، وتبرز فيها قِوى الطبيعة في صور كائنات حيّة ذات شخصيّة ممتازة ويُبنى عليها الأدب الشعبيّ"[٦].

وقد اتّسع مفهوم الأسطورة فيما بعد ليشمل الخيال، أو التشويه الخيالي لقصة حقيقية أو شخصيّة حقيقية ممثلة في أذهان الناس كانوا قد عرفوها أو سمعوا وقرأوا عنها، فالأسطورة "سرد قصصي لا يمكن إسناده إلى مؤلّف مُعيَّن يتضمّن بعض المواد التاريخية من جانب مواد خرافية شعبيّة ألقاها الناس منذ القِدَم "[٧].

وقد اهتمّت العلوم الإنسانية فيما بعد بهذا المصطلح اهتماماً شديداً، وتناولها المتخصصونَ في بحوثهم وكتبهم، واختلفوا في إيجادِ تعريفٍ شاملٍ وجامعٍ لها، ولكنّهم جميعهم متفقون على أنّ الأسطورة واقعة ثقافيّة شديدة التعقيد، تمّ تفسيرها وتداولها من منظورات متعددة يكمّل بعضها البعض في النهاية وتلتقي في المغزى العامّ منها.

كما عُنيَ بها وبتعريفها وتوظيفها الغرب قبلاً، ولفتت أنظار النقّاد الغرب، من مثل "رولان بارت" الذي عرّفها بأنّها " تقليد يكشف واقعاً طبيعيّاً تاريخيّاً أو فلسفيّاً من خلالِ المجاز أو الاستعارة، وهذا معناها عند الإغريق، ثمّ يقول: إنّها انتقلت إلى عملية تضليل وشيء عابث خداع، ينتهي به إلى ركود[٨].

كما تحدث علم النفس في الأسطورة وأولاها عناية فائقة، وتحديداً من خلال أعلامهِ من أمثال " فرويد" و "يونغ" الذي يتّفق مع العديد من علماء النفس في أنّ الأسطورة " نِتاج اللاشعور، ويفترق عنه ويناقضه عندما يقرر أنّ اللاشعور عنده جمعيّ، خلافاً لِفرويد الذي يرجع الأسطورة والحلم إلى مكنونات العناصر المكبوتة في لا شعور الفرد "[٩].

أهميّة الأسطورة في الشعر الحديث:

لطالما كانت علاقة الشاعر العربيّ بالأساطير قديمة وعريقة قدم الزمن، والإشارات الموجودة في الشعر الجاهلي على ذلك كثيرة.

وقد اتّخذَ الشعراء المعاصرون من التراث منبعاً ثرّاً ومنهلاً لتدعيمِ شعرهم بروح الماضي الأصيل، فعادوا إلى أساطيره، واتّخذوا منها رموزاً في عرض قضاياهم التي تهمّهم وتهمّ روح العصر الذي يعيشون فيه، ولإيصالِ ما يريدون في ظلّ ظروفٍ اجتماعيّة وسياسية واقتصادية غريبة قد تعاني منها بلدانهم، فهم أبناء واقعهم القاسي، واللسان الناطق بحاله، لذا لجئوا إلى التوظيف الأسطوري إمّا للخوض في هذا الوقع ومحاولة الخلص منه، أو لرصدِ الماضي التليد والاستنجاد به أو محاولة إحيائه، مُسقطينهُ على الواقع ببراعةٍ فنيّة موسومة بتوظيف الأسطورة والرمز في أشعارهم .

فقد كانت الأسطورة هي الصورة الأحق للشعر، وقد أجمع نقّاد الشعر وعُلماء الأساطير على أنّ الشعر في نشأتهِ كانَ متّصلاً بالأسطورة، لا باعتبارها قصة خرافيّة مُسلّية، وإنّما باعتبارها تعليقاً للطبيعة والتاريخ وللروح وأسرارها[١٠].

فلطالما ارتبطت الأسطورة بالتاريخ وأحداثه ومجرياته، ولها ارتباطها بالذاكرة الجمعية للشعوب من تراثٍ وتاريخ، " فقد اعتبرت الأساطير فنّ الإنسان البدائي، كونها خليطاً من التأمّل والدين والعلم والتاريخ والسحر كما يقول ميخائيل مسعود "[١١].

وقد اهتمّ بها الشاعر المُعاصر لأنّها " شخصيّة تاريخية وأسطورية، يبثّ فيها الحياة فيحرّكها ويُنطقها لتمنح القصيدة طاقات تعبيريّة لا حدود لها، وتمدّ تجربته الشعريّة بقدرة كبيرة على الإيحاء والتأثير"[١٢].

ويُعتقد أنّ الأسطورة مادّة زئبقيّة مقدّسة في بال الإنسان، أوجدها الإنسان الأول لتنظيم حياته، واستغلّها الشعراء المعاصرون في التعبير عن قضايا عصرهم، من هنا نجد أنّ الأسطورة كما قال فيها "فراس السوّاح" أنّها "حكاية مقدّسة يؤمن أهل الثقافة التي أنتجتها بصدق روايتها إيماناً لا

يتزعزع، ويرونَ في مضمونها رسالة سرمديّة موجّهة لبني البشر، فهي تبيّن عن حقائق خالدة، وتؤسس لصلة دائمة بين العالم الدنيوي والعوالم القدسيّة "[١٣].

من هنا حاولَ الشاعر الحديث خلق الأسطورة من جديد، وذلك من خلال استغلال وتوظيف معطياتها واستيعابها، وفهم مضامينها، ثمّ توجيه هذه المضامين إلى ما يريد، فالأسطورة " ليست مجرد إطار بسيط تأتي أفكار الأديب الجاهزة لتملأه، وإنّما إذا وُجِدت بعض الاشارات القائمة في لا وعي الشاعر في بضع معطيات الأسطورة صورتها الاعتبارية التي تضيئها وتحولها إلى الشعور، حينئذ يتم اعتماد الأسطورة، وتتأكد الصلة بين الأسطورة والتجربة الشعرية[١٤].

ويعدُّ حضور الأسطورة والرمز في الشعر العربيّ من أبرز الظواهر الفنية في الشعر الحديث، بوصفه أداةَ تعبير فنيّة مهمّة، ولما لطبيعة الرمز من طبيعة ووظيفة دلاليّة خاصّة، تتيح وطريقة للشعراء استخدامه بشكلٍ خاصّ ومختلف عن بقية الأدوات في تكوين الصورة الشعرية المُرادة.

كما أنّ توظيفها ونجاح الشعراء في هذا التوظيف " يعتمد على مدى ما يتمتع به من قدرة على استلهامها بصورة فنيّة تبعد عن المباشرة، وفي الوقت ذاته على تكيُّفِها مع تجربته الحاضرة "[١٥].

فالأساطير هي أحداث قد وقعت بالفعل في زمنٍ ما ومكانٍ ما، غير أنَّ تواردها لقرون شعبيّاً قد شوّهَ من أحداثها وضخّم منها، وقامَ بتحويلِ أبطالِها إلى شخصيّاتٍ خرافيّة يصعب تصديقها في الوقت الحاضر ولدى القارئ والمتلقّي المُعاصر، وهو ما يؤكّده "مالينوفسكي" بقوله " إنَّ الأسطورة لم تظهر بدافع البحث والمعرفة، ولا علاقة لها بالبواعث النفسية الكامنة، بل هي تنتمي إلى العالم الواقعي، وتهدف إلى ترسيخ عادات قبلية أو تدعيم سيطرة عشيرة أو نظام اجتماعي"[١٦].

كما يؤكّد على ذلك " كلود ليفي ستراوس" الذي يعدُّها " حقائق وقعت في زمنٍ بعيد، لكن ما يُعطيها ويمنحها قيمتها العمليّة أنَّ النمط الخاصّ الذي تصفه يكون بلا زمن، فهيَ تفسّر الماضي والحاضر والمستقبل "[١٧].

ولطالما كانَ شأن الأسطورة النموذج لدى الشاعر، يتدفق من موضوع محدد ويرتبط به[١٨]، فقد حضرَ الرمز في الشعر العربي قديماً، واستخدمهُ الشاعر العربي فيه الرمز، وكانَ ذا تأثيرٍ قوي آنذاك، وذلكَ لِحُسنِ استغلال الشاعر له، بعد أن أضاف له أبعاداً وآفاق جديدة رحبة من اكتشافهِ الخاصّ المرتبط بتجربته الشعورية الفذّة.

أمّا في الشعر المُعاصر الحديث، فقد جاءَ حضورُ الرمز مُرتبطاً بالحاضر المَعيش، وبتجربة الشاعر الحالية في سياقٍ خاصّ وموجّه، "ما أضاف للرمز طابعاً شعريّاً، وجعلهُ أداةً للكشف عن أبعاد الشاعر النفسية، ما جعلَ الأساطير في الشعر والشخصيّة الأسطورية رمزاً حاضراً وبقوّة في الشعر العربي"[١٩].

ومن هنا فقد كانت الشخصية الأسطوريّة من أبرز أشكال حضور الرمز في الشعر العربي، ومن أبرز هذهِ الرموز الشخصية الأسطورية حضوراً نوعيّاً شخصيّة "سيزيف"، رمز العبثيّة والعذاب الأبديّ الدائم لدى الأغلب الأعمّ ممّن قاموا بتوظيفها.

الرمز الأسطوري " سيزيف " في الشعر الحديث وأهميته:

زخرَ الأدب قديماً بالعديد من الشخصيات الأسطورية الكبيرة، والتي تحولت فيما بعد لرموزٍ ولصفات معيّنة " يمكن إطلاق عبارة الرمز الأسطوري عليها "[٢٠].

ومن بين هذه الأساطير الكثيرة أسطورة " سيزيف " التي عُنيَ بها العديد من الشعراء المشهورين، فاعتمدوا هذا الرمز الأسطوري في أشعارهم لتمرير ما أرادوا إيصاله من أمورٍ ومعاناةٍ يمرّون بها هم أو شعوبهم، فكان هذا الرمز هو الأداة الفنيّة الأقدر على التعبير عن معاناتهم في وجه الظلم والفقر والتعب والمعاناة، أو في وجه السلطة القمعة للكلمة الحرّة، فلجؤوا إليه لأنّ هذه الأسطورة هي رمز عبر التاريخ للعذاب الأبدي واليأس.

وقد اختلفَ مفهوم هذه الأسطورة في معجم الأساطير عن مفهومها في الأدب، ففي قاموس أساطير العالم جاءَ أنّ سيزيف كانَ " أحذق البشر كما يقول الإغريق القدامى، وقد عوقبَ على حذاقتهِ بن يعملَ بلا نهاية، ولا توقف في العالم السفلي إلى الأبدية، إذ حكمت عليه الآلهة بأن

يُدحرج مرمرةً إلى قمّةِ تلّ، ثمّ تسقط قبل وصولها القمة، وهو رمز للبعث، وكانَ رمز للبعث، وكانَ سيزيف ملك كورنثيا، وكانَ ملكاً بخيلاً "[٢١].

أمّا في كتب الأدب فهوَ بطل وملك قوي امتازَ بالتمرّد على الآلهة، وعدم قبوله بالطغيان ولا الظلم، فالآلهة كانت قد حكمت البشر حكماً ظالماً في نظره، وقيّدتهم بالكثير من الأحكام والأمور، وانطلاقاً من هذا اتخذ الأدباء والشعراء هذه الشخصية الأسطورية رمزاً إيجابياً وثورياً للوقوف في وجه الظلم والخطأ، وللنهوض من الوقع المرير.

وكان الغربيون قبلاً قد اهتمّوا بالأسطورة "سيزيف" اهتماماً بالغاً، وأفردوا له أبحاثاً وكتباً، كان من أهمّهم الناقد المعروف " ألبير كامو " الذي يتحدث في أنّ "سيزيف" اتُّهِمَ " بالسخرية بالآلهة، وأنّهُ قد سرق أسرارها، فقد اختطفَ جوبيتر ايجينا ابنة ايسوبس، وتأثّرَ الوالد من اختطافها وشكا أمرهُ إلى سيزيف، ولمّا كانَ "سيزيف" يعلم بأمر الاختطاف عرضَ على ايسوبس أن يخبره عنه، بشرط أن يُعطي الماء لقلعة كورنث، وبذلكَ قد فضّلَ بركة الماء على الرعد السماوي، وعوقبَ على ذلك في العلم السفلي"[٢٢].

ثمّ صوّرَ حياتهُ في العالم السفلي ببراعة ووصفٍ دقيق، حينَ يقدمه لنا على أنّه قد قدّمَ حياتهُ ثمنَ حبه للحياة، وهروبه من الآلهة وعدم اعترافه بهم، ولذا تمّت معاقبته بالعمل الأبدي من أجل اللاشيء، لذا قال الكثير من النقّاد في هذهِ الأسطورة بأنّ " سيزيف هوَ البطل اللا مُجدي"[٢٣].

من هنا جاءت الأسطورة "سيزيف" سبباً لاختيار الشعراء لها، كونها من البشر الذين هم فانون، فحينَ يتناولونه فهم يرون في عذاباته ومرارته ومعاناته مرارتهم ومعاناتهم، ففي النهاية إنّ "سيزيف" ليس كائناً خيالياً، بل هو مثلهم بشر، يتألّم ويعاني ويرفع حمل العالم فوق ظهره، ثمّ يراه في لحظة يتدحرج ويذهب سدىً هذا التعب، ليعود ويرفع الصخرة والعبء الثقيل من جديد، فلم يكن ومعاناته إلّا مُعادلاً موضوعيّاً لهم ولموضوعاتهم.

الأسطورة "سيزيف" في شعر بدر شاكر السيّاب:

لقد جاءَ توظيف " السياب " للأسطورة توظيفاً واعياً ومسؤولاً وملتزماً، فقد جاءت الأسطورة لديه "تعبيراً عن واقعٍ قوميّ وحضاريّ متأزّم، كما كانت تعبيراً عن ألمٍ ذاتيّ سببهُ المرض الطويل والحرمان"[٢٤].

وقد أضحت شخصيّة "سيزيف" لدى الشعراء المعاصرين رمزاً فنياً مهمّاً للتعبير عن اليأس والعذاب والمرارة والمعاناة.

ومن أهمّ من تناوله من المعاصرين الذين أبدعوا في توظيفِ هذهِ الأسطورة، وبرعوا في التقنيات الموظّفة في الحديث عنها شعراً هو الشاعر العراقي "بدر شاكر السيّاب" الذي جاءَ بها متجلّية ببراعة في شعره وفقَ تقنيّاتٍ متنوّعة، فقد تناولَ هذهِ الشخصيّة الأسطورية في قصيدته من ديوان "أنشودة المطر" والتي جاءت بعنوان "رسالة من مقبرة"، وهي مطوّلة شعرية قد خصّصها السيّاب للمجاهدين الجزائريين، فقد كانت السنوات الثلاث الأخيرة من حياته فترة قاسية وصعبة ورهيبة جداً عليه، قارعَ فيها صراع الحياة مع الموت، وذلكَ بجسمه الهزيل وعظامه الرقاق .

في هذا الصراع الذي جمع معاني الدنيا في سريرٍ ضيّق، يضجّ به الوهن، ظلَّ الشاعِر يُقارع ويصارع مُتفجّراً عزيمةً وحُبّاً ورؤى، يواجه بوساطة ذلك وجه الموت الذي يحيط به كلّ يوم، فيشهر "السيّاب" في وجهه سيف الكلمة، فكانت "رسالة من مقبرة"، وكانَ "سيزيف" رمزَ هذا الألم وهذه المعاناة.

"سيزيف" الأسطورة الرمز للتعب والمعاناة:

تميّزَ "السيّاب" في توظيفهِ للأسطورة "سيزيف" عن باقي الشعراء المعاصرين في أنّهُ وظّفهُ رمزاً للعذاب الأدبي ولليأس، ورمزاً للموت، فالشاعر كانَ مرجعاً للمتعبين الفقراء في عصره، والذين طالبوهُ ببريقِ أملٍ يشعلُ الدربَ أمامهم، ويزيلُ حلكَ هذا الظلام الدامس الذي يعيشون فيه، هذا الظلام الذي يرمز إلى الحياة المتعبة البائسة، وهذهِ الهموم والأعباء التي يحملونها على ظهورهم وفي قلوبهم كل يوم، من دونِ إبصارِ أي بصيصِ أملٍ يُرتجى في هذا الواقع.

من هنا ناجى الشاعر الأسطورة "سيزيف" في قصيدته هذه، مخاطباً إيّاه على أنّهُ كائنٌ بشريّ مثله، من لحمٍ ودم، قد ناءَ بأعبائهِ وحملِ صخرتهِ التي أثقلَ من حملها، والتي دفعَ ثمنَ هذا الثقل

غالياً، وبالتحديد حين رآها تعود وتسقط إلى العالم السفلي، بعد طول عناء، ليعودَ إلى حملها من جديد. وكأنّهُ يريد أن يقولَ لسيزيف أنّ هذا الشعب المُتعب كم يشبهك !، ونحن كم نشبهك كل يوم، فهؤلاء الأشقياء التعساء يحملون صخرتك في صبيحة كلّ يومٍ جديد، وينامون على ثقلها، يقول في مقطعٍ لهُ من القصيدة:

" وَعِنْدَ بَابِي يَصْرُخُ الْأَشْقِيَاءْ:

اعْصُرْ لَنَا مِنْ مُقْلَتَيْكَ الضِّيَاءْ

فَإِنَّنَا مُظْلِمُونْ!

وَعِنْدَ بَابِي يَصْرُخُ الْمُخْبِرُونْ:

وَعْرٌ هُوَ الْمَرْقَى إِلَى الْجَلْجَلَهْ

وَالصَّخْرُ، يَا سِيزِيفُ، مَا أَثْقَلَهْ

سِيزِيفُ ... إِنَّ الصَّخْرَةَ الْآخَرُونْ! " [٢٥]

ونراه في مقطعٍ آخر يصوّر مشهدَاً تأمّلياً يناجي فيه الخلاص لوهران ممّا هيَ فيه، فهوَ يجد أنَّ الخلاصَ لن يكونَ إلّا في إعادةِ البعث من جديد، وانطلاق الموتى من القبور، فهوَ يبشّرها باقترابِ قيامتها، وبالنفخ في الصُّور، مصوّراً فرحَ الموتى بهذا القدوم، بل وانتظاره، وفي هذا رمزيّة دقيقة لرغبة الشعب الذي أصبحَ لهُ ميتاً فترةً طويلة ينتظرُ إعادة البعث والحياة ما بعدَ البعث من جديد، هذا البعث الذي سيكون انطلاقةً جديدة للحياة، فلطالما كانوا كسيزيف الحاملِ للصخرة زمناً طويلاً، ولطالما حملوا الصّخورَ والهمومَ والمتاعبَ والأحزان .

وقد جعلَ "السيّاب" الأسطورة "سيزيف" مُشاركاً الشعب في قيامته وسعادتهِ في هذهِ القيامة، أملاً بالتخلّصِ من متاعبهِ ومعاناته الطويلة بعدَ البعث، وآملاً أن يحدث ذلك في حالِ مصادفتهِ إلهاً آخرَ جديداً أكثرَ عدلاً وإنصافاً من الإله الذي عاقبهُ عقاباً وُسِمَ بالعذابِ الأبديّ الذي لا خلاصَ منه في هذهِ الحال إلّا بإعادة البعث والحياة من جديد، والانسلاخِ عمّا هوَ فيه.

الحل إذاً هو أن يثور شعب وهران الحبيب وشعب الجزائر، فهو الحلّ الوحيد للتخلّص من معاناتهم التي هم فيها.

يقول:

فِي فُوهَةِ الْقَبْرِ الْمُغَطَّاةِ، سُورْ
هَذَا مَخَاضُ الْأَرْضِ لَا تَيْأَسِي
بُشْرَاكِ يَا أَجْدَاثُ، حَانَ النُّشُورْ!

بُشْرَاكِ فِي «وَهْرَانَ» أَصْدَاءَ صُورْ
سِيزِيفُ أَلْقَى عَنْهُ عِبْءَ الدُّهُورْ
وَاسْتَقْبَلَ الشَّمْسَ عَلَى «الْأَطْلَسِ»!

****

آهٍ لِوَهْرَانَ الَّتِي لَا تَثُورْ![٢٦]

وفي هذا التوظيف لِ "سيزيف" رسالة مفادها أنّ المتعبين البائسين لا أحد ينظر إليهم، ولا أحد يهتمّ لحالهم، أمّا سيزيف الأسطورة فلكلّ يعرفها ويعرف ما عانت، وكم نحن نحتاج لكي نصبح مثلك كي يلتفت إلينا العالم ونتخلّص من هذهِ الأوجاع والآلام.

النّزعة الوطنيّة -القوميّة (للسيّاب / سيزيف):

ولم ينطوِ هذا التوظيف الأسطوري لِ "سيزيف" لدى "السيّاب" على معاني اليأس والعذاب وإرادةِ تصديرهما فقط، بل كشفَ هذا التوظيف عن نزعة الشاعر القوميّة الخالصة، والتي تجلّت بالتأكيد في غيرِ واحدةٍ من قصائده، بل في أغلبِ ما كتب، وإنّما تكمن خصوصيّة هذهِ النزعة من توظيفهِ

لِ "سيزيف" في التعبيرِ عنها، وطريقةِ تقديمهِ لها في ثنايا شعره، وحُسنِ توجيهِ أداتهِ الفنيّة هذه إلى جمهور القُرّاء.

فديوانهُ "أنشودة المطر" انطوى ضمن ما ينطوي على قصائدَ قوميّة تتمحور حولَ إشكاليّةِ الوعي العربي الجديد..، فعودةُ السيّاب من الغربة، وتعرضه للخذلان من أقرب رفاقه في الكفاح والنضال، عرّضتهُ لتغيير وجهته، والخروج إلى رحاب القومية العربيّة الخالصة، من غير أن ينسلخ عن وطنيّته والمحافظة عليها فب ثنايا أسطورته الشخصيّة السيزيفيّة، فوطنهُ في مرحلةٍ من المراحل باتَ يخنقهُ، باتَ سجناً نفسياً قبلَ أن يكونَ مكانياً، لذا انطلقَ إلى رحابٍ أوسع.

ففي قصيدتهِ نفسها "رسالة من مقبرة" تنطلق تلكَ الرسالة العميقة، وتلكَ النفثة الحَرّى إلى الشعب المتعب المقهور، بدايةً من العتبة النصيّة الأهمّ وهي العنوان، حيثُ تنبثق تلكَ الرسالة، وتلكَ الصرخة التي تعبّر عن ضيق القبر (الوطن) بساكنيه، وضيقهم به رغم محبتهم له، إلّا أنّهُ لم يعُد يتّسع لهم بما هو عليه من أعباء وأحمال وأثقال بات الشعب الجزائري ينوءُ بها، فهو يوجّه هذه القصيدة إلى الشعب كي يتنبّه ويستيقظ من رقاده، وعدم قبوله حياة الذلّ والهوان.

كما أنَّ السيّاب في قصائدهِ وأشعارهِ التي أفردها للثورة الجزائرية والحديث فيها كانَ " يعبّرُ عن سُخطهِ على الأوضاع في العراق، وأحياناً على شعبه الذي يرضى باستمرار هذهِ الأوضاع "[٢٧].

في هذا تتجلّى قوميّتهُ من خلالِ نزعتهِ القوميّة لا الوطنيّة تجاه الشعب الجزائري الشقيق، وشعوره القومي بما يعانيه الشعب العربي من حكّامه وممارسات السلطة المتعجرفة المستبدّة:

" مِنْ قَاعِ قَبْرِي أَصِيحْ

حَتَّى تَئِنَّ الْقُبُورْ "[٢٨]

من هنا جاء "سيزيف" رمزاً هنا للدعوة إلى الخلاص، على الرغم من أنّهُ في الوقت ذاته "سيزيف" الرمز لليأس والتعب، لكنّ هذه الصيحة، ومناجاة سيزيف المثقل فيه دعوة ضمنيّة ومبطّنة للخلاص من هذا الحمل الثقيل، وذلك في تصويره التسلّط والظلم واستلاب الحرّيات ومصادرتها، ما يجعلُ الناسَ أمواتاً مقهورينَ مُكبّلين.

ومن هنا ما كانَ من الشاعر إلّا أن يرفضَ السكوتَ والصمت على ما يراه، بل قرّرَ الانتفاض مدفوعاً بقوميّتهِ لأن يصرخَ بهؤلاء الأموات (الشعب) من خلالِ "سيزيف" الذي ألقى بصخرتهِ متحدّياً الإله، مؤمناً بحياةٍ أخرى بعيدة عن استعبادِ هذا الإله وتحكّمهِ بمصيره:

" هَذَا مَخَاضُ الْأَرْضِ لَا تَيْأَسِي

بُشْرَاكِ يَا أَجْدَاثُ، حَانَ النُّشُورْ!

بُشْرَاكِ فِي «وَهْرَانَ» أَصْدَاءَ صُورْ

سِيزِيفُ أَلْقَى عَنْهُ عِبْءَ الدُّهُورْ

وَاسْتَقْبَلَ الشَّمْسَ عَلَى الْأَطْلَسِ ! " [٢٩]

في هذا المخاض صوتٌ عميق ينبعث ويُرسل من بين ظلمة القبر إلى الشعب كي يهتدي بنور "سيزيف" الذي ألقى عن كاهلهِ بعد طول عناء أحماله وتوجّهَ نحو الشمس، نحو حياةٍ جديدة، رافضاً في النهاية ما قد فرضهُ الإله عليه.

ليختتم "السيّاب" قصيدتهُ "رسالة من مقبرة" بتوظيفٍ آخر مبطّن لِ "سيزيف" انحرفَ منحاه عن التوجّه نحوَ الشعب الجزائري في ثورته إلى العراق الحبيبة التي لا تقتدي بثورة الجزائر، مُطلقاً آهاتهِ العميقة من ظلماتِ قبره، منشداً العراق الحبيب، وتحديداً بغداد كي تسمع الصرخة، وتثور كما ثار سيزيف والجزائر من بعده، بقوله:

" آهٍ لِوَهْرَانَ الَّتِي لَا تَثُورْ! " [٣٠]

والمقصود بوهران هنا التي لا تثور هيَ العراق، فهيَ دعوة اختتمَ الشاعر بها قصيدتهُ مترافقة مع الألم، والحضّ على انتهاج نهج "سيزيف" كي تلقي عن كاهلها عبءَ الظلم والتعب والمعاناة، وكي تكونَ هيَ سيزيف العصر، " فوهران هذهِ في خاتمة القصيدة ليست وهران الجزائر، إنّما هيَ بغداد التي لا تثور"[٣١].

سيزيف "القناع":

جاءَ القنع تقنيّة رمزيّة مهمّة اتّسمَ بها شعر "السيّاب" وتفرّد بها عن أقرانه، فبوساطة القناع تعمّدَ الشاعر استعارةَ شخصيّاتٍ عدّة من التاريخ، قد تكون سياسية، أو دينيّة، أو عسكريّة ...، بهدفِ توجيهها إلى المتلقّي، فيقوم بإضفاءِ ملامحهِ عليها، لتنطقَ بلسانهِ هوَ، فتمكّنَ من خلالها من إخراجِ ما في نفسهِ وروحهِ من مشاعرَ كامنة، ومواقفَ وآراء مكبوتة، قد فرضَ كبتَها واقعُ الحالِ المِعيش في عصره.

وقد جاءَ "سيزيف" أحد أهمّ هذهِ الأقنعة في شعر "السيّاب"، وقد جعلهُ قناعاً متعدّداً، لا واحداً، بمعنى أنّهُ وظّفهُ تارةً للتعبيرِ عن حزنهِ ويأسه واستيائهِ من الشعب الخانع الذي لا يثور ولا يبذلُ جهداً لتغييرِ واقعهِ المعيش، وتارةً أخرى يتّخذهُ قناعاً موجّهاً إلى الثائرين الجزائريين، وتارةً أخرى يجعلهُ قناعاً للأملِ بالخلاصِ والحياةِ والبعثِ من جديد، والانعتاقِ من هذا العالمِ الذي يستعبدُ الإنسان، ويرغمُ الشعوبَ على الموت وهم في رحمِ الحياة، فلا بدَّ من مخاضٍ وبعثٍ محتّمَين، و "سيزيف" هو المثلُ بهذا الخلاص .

وقد تجلّى ذلكَ القناع من خلالِ قصيدة "رسالة من مقبرة" من خلالِ حديثِ "السيّاب" الناطق بلسانِ أحدِ الشهداءِ الجزائريينَ الأبطال، وذلكَ بعدَ أن تمَّ النصر على لفرنسيّين المحتلّين الذين احتلّوا الجزائرَ مدةً طويلة تزيد على (١٣٢) عاماً من الاضطهاد والتخريب والنهب:

" وَعِنْدَ بَابِي يَصْرُخُ الْمُخْبِرُونْ:

وَعْرٌ هُوَ الْمَرْقَى إِلَى الْجَلْجَلَهْ

وَالصَّخْرُ، يَا سِيزِيفُ، مَا أَثْقَلَهْ

سِيزِيفُ ... إِنَّ الصَّخْرَةَ الْآخَرُونْ !"[٣٢]

وهنا نلحظُ قناعينِ معاً في آن، فالشاعر الذي ينطق بلسان حال الشهيد هو القناع الأول، و "سيزيف" هوَ القناع الثاني، ويتكشف لنا هذا القناع من خلل ألفاظ محددة تشير إليه، من مثل قوله (المُخبِرون)، فليسوا هم إلا الشاعر وشعره.

كما يصنعُ من الشخصية الأسطورية "سيزيف" قناعاً رمزياً يوجهُ فيهِ الشعب في طريقِ الخلاص، فهذا الطريق وِعِرٌ وموحش وقاسٍ وخَطِر، وطريقُ الحريةِ والخلاصِ والنصر لا يشبهُ أيَّ طريقٍ أخرى، بل يجبُ وآنَ الأوان لإلقاءِ هذهِ الصخرةِ عن كاهلهم، ولن يتمّ ذلك إلّا بالثورة والفوران، وهذا ما أسماهُ الشاعر وأشارَ إليه مرمّزاً بالجلجلة، ومُشيراً إلى المصير العظيم الذي يتحقق في حال أحدثت هذهِ الجلجلة، خاتماً القصيدة بسيزيف مرةً أخرى، فيخرج من كلّ المعاناة التي امتدّت على طول القصيدة، ليختتمها بتبشير مدينة وهران بالانتصار بدماء الشهداء:

" بشراك في وهرانَ أصداءُ صورْ

سيزيفُ ألقى عنهُ عبءَ الدّهور

واستقبلَ الشّمسَ على الأطلس "[٣٣]

ومن خلال هذا التوظيف يتبدّى لنا التجديد في لدى السيّاب توظيف هذهِ الأسطورة، فالشاعر "السيّاب" استطاعَ أن يخرجَ هذهِ الأسطورة من لَبوسِها الذي ألبسها إيّاه مختلف الشعراء

المعاصرين، ومن قبلهم الإغريق والميثولوجيا الإغريقية التي عدّتهُ أكثر الشخصيات مكراً وخداعاً، بسببِ خداعهِ آلهة الموت "ثانتوس" وتقييده، فعوقبَ من قبل كبير الآلهة "زيوس" بأن يحملَ صخرة من أسفل الجبل إلى أعلاه، وكلّما تدحرجت من لأعلى إلى الأسفل عادَ ليحملها من جديد.

فقد استطاعَ شاعرنا إخراجها من دلالتها الأولية المُتعارف عليها، إلى سياقٍ حضريّ ودلالة عصرية مناسبة ومُماشية لروحِ العصرِ الذي وظّفت فيه، وملائمة للمعاني والغرض المُراد لها، وهوَ معنى الثورة والانتفاض على المحتلّ والظلم والاستعباد، والنهوض بواقعٍ أثقلَ كاهلَ الشعب العربيّ فترةً طويلة، ما انتهى إلى إلقاءِ الشعب السيزيفي هذهِ الصخرة، وخروج المحتل الفرنسي من الجزائر بعدَ سنواتٍ من الاحتلال والظلام، متمنياً قيامةَ العراق ومخاطباً إيّاه أن يسيرَ على خُطا سيزيف الجزائريّ.

خلاصة المبحث:

إنّ القارئ والمتمعّن في شعر "السيّاب" لا يخفى عليه فور مباشرته قراءة هذه القصائد إدراك براعة السيّاب في الابتكار، من خلال توظيفهِ الأساطير والرموز في شعره، فجميع هذهِ الإشارات والرموز والأساطير التي ضمّنها في شعره ووجّهها إلى شعبهِ العربي، وتحديداً الرمز "سيزيف"، إنّما كانَ يحمّلهُ دائماً من نفسهِ ومشاعرهِ تجاه بلده العراق وشعبه أوّلاً، ثمّ إلى الشعب العربي ثانياً، وما هيَ إلّا إشارات ضمنيّة لتحفيز هذا الشعب المُتعب المُنهك وحثّهِ واستنهاضِ همّتهِ لإلقاءِ ما ينوءُ بهِ من حملٍ ثقيلٍ أثقلَ كاهله وأضنى مقلتي الشاعر وروحه، فاستمرار الذلّ والخنوع للظروف لا يليق بشعبٍ كالعراق ، فهو الشعب الأسطورة في كلّ شيء، ويليق به التحرر والانعتاق من الذلّ والعبوديّة وأن يكونَ سيزيفَ العصر الحاليّ .

الهوامش:

[١] - الخوجا، ميساء زهدي، ٢٠٠٩، ص٧٣.

[٢] - ابن منظور، (د، ط)، ص١٨١-١٨٢.

[٣] - القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية ٣١.

[٤] - القرآن الكريم، سورة النمل، الآية ٦٨.

[٥] - مصطفى، إبراهيم والزيات، حمد حسن وعبد القادر، حامد والنجار، محمد علي. ١٩٦٠، ص ٤٢٩.

[٦] - وهبة، مجدي. والمهندس، كامل. ١٩٨٤، ص٣٢.

[٧] - المصدر نفسه: ١٩٨٤، ص٣٣.

[٨] - ينظر: الصباغ، رمضان. ١٩٩٨، ص٣٨٩.

[٩] - السوّاح، فراس. ١٩٨٥م، ص١٥.

[١٠] - عشري، علي. ١٩٩٧، ص١٧٨.

[١١] - مسعود، ميخائيل. ١٩٩٤، ص١٥.

[١٢] - كندي، محمد علي. ٢٠٠٣، ص٢٣.

[١٣] - السوّاح، فراس. ٢٠٠١، ص١٥.

[١٤] - ينظر: رمّاني، إبراهيم. د.ط، ص٢٩١.

[١٥] - الزبيدي، علي قاسم. ٢٠٠٩، ص١٤٧.

[١٦] - **Malinowski; Magic, ١٩٥٤; p ٣٩.**

[١٧] - **Straus,c,levi ;, ١٩٧٢,p٢٠٩.**

[١٨] - ينظر: اسماعيل، عز الدين. د. ط، ص١٩٥-١٩٧.

[١٩] - المصدر نفسه: ٢٠١٣، ص ١٩٥-١٩٦.

[٢٠] - المصدر نفسه: ٢٠١٣.، ص٢٠٢.

[٢١] - كورتل، آرثر. ٢٠١٠، ص١٢٦.

[٢٢] - كامو، ألبير. ١٩٨٣، ص١٨٣.

[٢٣] - المصدر نفسه: ١٩٨٣، ص١٣٩.

[٢٤] - رمّاني، إبراهيم. د. ط، ص٣٣٥.

[٢٥] - السيّاب، بدر شاكر. ١٩٦٩، ص٧٢-٧٣.

[٢٦] - السيّاب، بدر شاكر. ١٩٦٩، ص٧٣-٧٤.

[٢٧] - المصدر نفسه: ١٩٨١، ص١٩٤.

[٢٨] - المصدر نفسه: ١٩٨١، ص٧٣.

[٢٩] - المصدر نفسه: ١٩٨١، ص٧٦.

[٣٠] - المصدر نفسه: ١٩٨١، ص٧٦.

[٣١] - العظمة، د. نذير. ٢٠١٥، ص٣٥.

[٣٢] - المصدر نفسه: ٢٠١٥، ص٧٣.

[٣٣] - المصدر نفسه: ٢٠١٥، ص٧٦.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. السيّاب، بدر شاكر (١٩٦٩م): ديوان " أنشودة المطر "، قصيدة " رسالة من مقبرة "، الطبعة الأولى، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، لبنان).

٢. ابن منظور (١٩٩٧م): لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر (بيروت، لبنان)، الجزء السابع.

٣. وهبة، مجدي. والمهندس، كامل (١٩٨٤م): معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، (بيروت، لبنان).

٤. اسماعيل، عز الدين (٢٠١٣م): الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، الطبعة الأولى، دار الثقافة، (بيروت، لبنان).

٥. الخوجا، ميساء زهدي (٢٠٠٩م): تلقي النقد العربي الحديث للأسطورة في شعر بدر شاكر السيّاب، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، (بيروت، لبنان).

٦. رمّاني، إبراهيم (١٩٩١م): الغموض في الشعر العربي الحديث، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

٧. الزبيدي، علي قاسم (٢٠٠٩م): دراميّة النصّ الشعريّ الحديث، (د، ط)، دار الزمان، (دمشق، سورية).

٨. سعدي، عثمان (١٩٨١م): الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، الطبعة المنقّحة والمفهرسة، دار الحرية للطباعة، (بغداد، العراق)، الجزء الأول.

٩. السوّاح، فراس (١٩٨٥م): مغامرة العقل الأولى (دراسة في الأسطورة)، سورية وبلاد الرافدين، الطبعة الأولى، دار علاء الدين، (دمشق، سورية).

١٠. السوّاح، فراس (٢٠٠١م): الأسطورة والمعنى، الطبعة الثانية، دار علاء الدين للنشر، (دمشق، سورية).

١١. الصباغ، رمضان (١٩٩٨م): في نقد الشعر العربي المعاصر، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

١٢. عشري، علي (٢٠١٣م): استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، (مصر، القاهرة).

١٣. العظمة، د. نذير (٢٠١٥م): أدب المقاومة بين الأسطورة والتاريخ (دراسة نقدية)، الطبعة الأولى، دار علاء الدين، (دمشق، سورية).

١٤. كندي، محمد علي (٢٠٠٣م): الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديدة المتحدة، (بيروت، لبنان).

١٥. مسعود، ميخائيل (١٩٩٤م): الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، (بيروت، لبنان).

١٦.مصطفى، إبراهيم والزيات، حمد حسن وعبد القادر، حامد والنجار، محمد علي (١٩٦٠): الوسيط، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، القاهرة، الجزء الأول.

١٧.كامو، ألبير (١٩٨٣م): أسطورة سيزيف، ترجمة: أنيس زكي حسن، الطبعة الثانية، دار مكتبة الحياة، (بيروت، لبنان).

١٨.كورتل، آرثر (٢٠١٠م): قاموس أساطير العالم، ترجمة: سهى الطريحي، الطبعة الأولى، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، (دمشق، سورية).

١٩. Malinowski; Magic, ١٩٥٤, science and religion, Garden city, New York.

٢٠. Straus, c, levi ١٩٧٢; structural Anthropology, penguln books.

Sources and References

١. Al-Sayyab, Badr Shaker (١٩٦٩ AD): "The Rain Song" collection, poem "A Message from a Cemetery", first edition, Al-Hayat Library Publishing House, (Beirut, Lebanon.(

٢. .Ibn Manzoor (١٩٩٧ AD): Lisan Al-Arab, first edition, Dar Sader (Beirut, Lebanon), Part VII.

٣. .Wahba, Magdy. Al-Mohandes, Kamel (١٩٨٤): A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, second edition, Library of Lebanon, (Beirut, Lebanon.(

٤. Ismail, Ezz El-Din (٢٠١٣ AD): Contemporary Arabic Poetry (its artistic and moral issues and phenomena), first edition, House of Culture, (Beirut, Lebanon.(

٥. .Al-Khoja, Maysa Zuhdi (٢٠٠٩ AD): receiving modern Arab criticism of the legend in the poetry of Badr Shaker Al-Sayyab, first edition, Casablanca, (Beirut, Lebanon.(

٦. Ramani, Ibrahim (١٩٩١ AD): Ambiguity in Modern Arabic Poetry, (D, I), University Press Office, Algeria.

٧. Al-Zubaidi, Ali Qassem (٢٠٠٩ AD): Dramatization of the Modern Poetic Text, (D, I), Dar Al-Zaman, (Damascus, Syria.(

٨. Saadi, Othman (١٩٨١ AD): The Algerian Revolution in Iraqi Poetry, Revised and Indexed Edition, Dar Al-Hurriya Printing House, (Baghdad, Iraq), Part One.

٩. Al-Sawah, Firas (١٩٨٥ AD): The First Adventure of the Mind (A Study in Myth), Syria and Mesopotamia, first edition, Aladdin House, (Damascus, Syria.

١٠. Al-Sawah, Firas (٢٠٠١ AD): Legend and Meaning, second edition, Aladdin Publishing House, (Damascus, Syria.(

١١.Al-Sabbagh, Ramadan (١٩٩٨ AD): In Criticism of Contemporary Arabic Poetry, first edition, Dar Al-Wafaa for the world of printing and publishing.

١٢.Ashry, Ali (٢٠١٣ AD): Invoking Heritage Figures in Contemporary Arabic Poetry, Third Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing and Publishing, (Egypt, Cairo).

١٣. .Greatness, d. Nazir (٢٠١٥): Literature of Resistance between Legend and History (a critical study), first edition, Dar Aladdin, (Damascus, Syria.

١٤. .Kennedy, Muhammad Ali (٢٠٠٣ AD): Symbol and Mask in Modern Arabic Poetry (Al-Sayyab, Nazik and Al-Bayati), first edition, New United Book House, (Beirut, Lebanon.

١٥. .Masoud, Michael (١٩٩٤ AD): Arab Myths and Beliefs before Islam, first edition, Dar Al-Ilm Li'l Millions (Beirut, Lebanon.

١٦.Mustafa, Ibrahim and Al-Zayyat, Hamad Hassan and Abdel-Qader, Hamed and Al-Najjar, Muhammad Ali (١٩٦٠): Al-Waseet, first edition, Islamic Library, Cairo, Part One.

١٧. .Camus, Albert (١٩٨٣ AD): The Legend of Sisyphus, translated by: Anis Zaki Hassan, second edition, Dar Maktabat al-Hayat, (Beirut, Lebanon.(

١٨. Cortel, Arthur (٢٠١٠ AD): Dictionary of World Myths, translated by: Suha Al-Tarihi, first edition, Dar Nineveh for Studies, Publishing and Distribution, (Damascus, Syria).